

كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

@ ثم يكتفي الحاكم بشهادته أنه موثر فإنه يتناول الحال فإن أحوجه إلى ذكر الحالة الراهنة فله أن يشهد كذلك معتمداً على الاستصحاب المذكور بل لا ينبغي أن يفصح بذلك في الشهادة فإنه لا بد من البت بما يشتمل الحال الحاضرة وإليه أعلم .

151 مسألة من شهد بالرشد ما الذي يجب عليه في شهادته وهل يجب أن يعرف عدالته باطناً وظاهراً أم يكتفي بالعدالة الظاهرة وهل يكتفي في اختياره بالاستفاضة أم لا بد من مباشرة أحواله .

أجاب رضي الله عنه الظاهر أنه يكتفي في ذلك بالعدالة الظاهرة ومن شرطها أن لا يكون غريباً عند الشاهد بل يكون متقدماً المعرفة به ويكتفي في اختياره بالاستفاضة والشهرة وإليه أعلم .

152 مسألة بينتي إعسار وملاءة تكررتا كلما شهدت أحدهما جاءت الأخرى فشهدت أنه في الحال على ضد ما شهدت به الأولى فهل يقبل ذلك أبداً ويعمل بالمتأخر أم لا .

أجاب رضي الله عنه يعمل بالمتأخر منهما وإن تكررت إن لم ينشأ من تكررها بينة ولا تكاد بينة الإعسار تخلو عن الريبة إذا تكررت لأن قبولها منحصر الجهة في تقدير إثباتها طرآن الإعسار بعد الملاءة لأنه على تقدير معارضتها ببينة الملاءة المناقضة في وقت واحد لا يقبل لترجيح بينة الملاءة حينئذ وليس هكذا بينة ملاءة فإنها مقبولة على التقديرين ومعمول بها وإن كان ما تشهد به ملاءة مستمرة من غير تجدد وطرآن وعند هذا فإذا تكررت بينة الإعسار فقد أثبتت تعاقب ملاءة وإعسارات وذلك بعيد لا يكاد ينفك عن الريبة وإليه أعلم